أعمال الدورة التاسعة للجمعية البرلمانية الآسيوية

((تعزيز السلام والمصالحة والحوار في آسيا))

كلمة الوفد الأردني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين المرسلين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،

أصحاب السعادة السيدات والسادة،،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،

وبادئ ذي بدء،،، طارد رشيد الحمد وأل وه الحضور.

أسمحوا لي بأن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمملكة كمبوديا على استضافتها الكريمة لأعمال الدورة التاسعة للجمعية البرلمانية الآسيوية؛ وكذلك لدعوتهم الكريمة لنا لحضور هذا اللقاء والتجمع البرلماني البناء من أجل طرح وتبادل الرؤى والأفكار التي نأمل بأن تساهم في تعزيز التعاون بين برلماناتنا الآسيوية في مختلف المجالات؛ لاسيما تلك التي تتعلق بتوطيد أسباب السلام وأطر المصالحة وتبني الحوار ورفض الفكر السياسي القائم على منهج التطرف والتعصب داخل منظومة دول آسيا.

السيدات و السادة،،،،

لطالما كان للقارّة الآسيويّة أدواراً إيجابية تجاه الإنسانية جمعاء وليس فقط على مستوى نطاقها الإقليمي؛ فعلى تراب آسيا عاشت العديد من الحضارات الانسانية الّتي شعّت نوراً وضياءً للعالم أجمع، كحضارة ما بين النهرين والحضارات الهنديّة والصينية والإسلاميّة، فعلى تراب آسيا بُعث الأنبياء وأطلقت للبشرية جمعاء الرسالات السماوية، ولعل من أهم أسباب التركيز العالمي المستمر نحو القارة الاسيوية هو موقعها الاستراتيجي المتميز بالإضافة إلى العديد من دولها ذات الثقل الاقتصادي العالمي كـ**(الصين، تركيا، سنغافورة ،اليابان، ماليزيا، كوريا الجنوبيّة والهند)**، بالإضافة إلى دول الخليج العربي، كما أن دول آسيا تعد مخزون استراتيجي للعديد من الموارد والثروات الطبيعية؛ ولاسيما النفط؛ وهو الأمر الذي جعل العديد من الدول الآسيوية محل أطماع للقوى الخارجية والتي تحمل في الغالب الأعم أجندات ومخططات((سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية)) يراد تنفيذها بالمنطقة الآسيوية؛ الأمر الذي حول العديد من إجزاء المنطقة وللأسف الشديد إلى مناطق ساخنة بل باتت من أكثر بؤر التوتر في العالم.

الحضور الكريم ،،،،

ان الإرهاب لا دين له وهو ظاهرة معقدة، وعلى البرلمانات في القارة الآسيوية محاربة الارهاب ونبذ التعصب الطائفي والفكري، فالتعاون البرلماني يعتبر أحد أهم الأدوات الرئيسية في مجال تعزيز أجواء السلام والأمن في المنطقة الآسيوية.

أصحاب السعادة السيدات و السادة الحضور الكريم ،،،،

نحن في الأردن ومن منطلق حرص جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه في مكافحة آفة الإرهاب وتعزيز أجواء السلام في المنطقة والعالم أجمع، بذل جلالته جهود كبيرة في هذا المجال؛ وهو الأمر الذي جعل من الاردن مركزاً مؤثراً في تعزيز السلم والامن في المنطقة والعالم؛ وبهذا الاطار حرص الاردن ممثلاً بقيادته السياسية الحكيمة على تعميم ثقافة السلام الرافضة والمضادة لثقافة الارهاب بفكره المتطرف والمتعصب من خلال رسالة عمان والتي أطلقها جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه في ليلة القدر بالتاسع من تشرين الثاني بالعام ٢٠٠٤ لبيان الصورة الحقيقة المشرقة للإسلام ؛ فمضامين رسالة عمان جاءت مؤكدة على أن الإرهاب لا دين له؛ فمن الظلم ربط الإرهاب بالدين الاسلامي الحنيف.

إن رسالة عمان تؤكد على أن الاسلام يرتكز على قيم الوسطية والاعتدال وقبول الآخر وتحث على التعايش ما بين الأمم والشعوب وتنادي بقدسية الحياة الانسانية التي اعطاها الاسلام منزلتها السامية.

إن رسالة عمان قد شكلت إطار عمل وطني للسلطتين التنفيذية والتشريعية في الاردن؛ وبهذا الإطار بدأت المسيرة الوطنية العصرية في محاربة الارهاب والفكر المتطرف حيث أضاءت هذه الرسالة طريق محاربة الارهاب والتعصب والتطرف بالنسبة للجهازين الحكومي والتشريعي في المملكة الاردنية الهاشمية، وفيما يتعلق بالجهاز الحكومي فقد حرصت الحكومات الاردنية المتعاقبة على الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية والاقليمية كما التزم بتنفيذ القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الأمن في هذا الشأن، وصادق على جملة من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات العلاقة منها:

١.الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٨.

٢. معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب عام ٢٠٠٠.

٣.الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الارهاب ٢٠١٢ .

٤.الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الارهاب ٢٠٠٣.

٥.الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الارهاب النووي ٢٠١٥.

٦.الاتفاقية المتعلقة بالجرائم وبعض الاعمال الاخرى المرتكبة على متن الطائرات لعام / ١٩٦٣.

٧.اتفاقية قمع الاستيلاء غير المشروع على الطائرات لعام /١٩٧٠.

٨. اتفاقية قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني لعام/١٩٧١.

٩. اتفاقية قمع الاعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعام/١٩٨٨.

١٠. اتفاقية تمييز المتفجرات البلاستيكية بغرض كشفها لعام /١٩٩١.

١١. الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الارهاب لعام /١٩٩٩ .

لقد حرصت الحكومات الأردنية المتعاقبة على اتخاذ سلسلة من الإجراءات التنفيذية بما يخدم مكافحة الإرهاب مع العديد من الدول الصديقة ومع (الانتربول)، وعلى قاعدة المصالح المشتركة ، كما تم أنشاء عدد من الجهات الوطنية في مجال محاربة الارهاب ومكافحة التطرف كـ((**اللجنة الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب**))؛ ويهدف النظام السياسي الاردني من تأسيس اللجنة الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لكي تكون هنالك خطط فاعلة في مجال محاربة الارهاب بتجفيف المنابع والمصادر المالية له.

وفيما يتعلق بإسهامات الجهاز التشريعي ممثلاً بمجلس الامة الاردني في محاربة الارهاب فقد أصدر المشرع الأردني العديد من القوانين والتشريعات تعنى بمكافحة ومحاربة الارهاب بكافة أشكاله (**بشكل مباشر وغير مباشر**) كـ(**قانون منع الارهاب ، وقانون مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب**) (**قانون العقوبات الأردني، قانون الجمارك الأردني**)، ما لا يدركه الإرهابيين هو أن أنصار النهج الحواري والتصالحي لم ولن تكن لديهم أي رغبة في قتل العنصر الارهابي، بل أن جل هدفهم هو هزيمة الارهاب ذاته كفكر وسلوك، ولعل هذا هو السبب في الانتصار المستمر للديمقراطية والخسارة المستمرة للإرهاب.

السيدات و السادة الحضور،،،،

تشكل التنمية السياسية هاجس وشاغل لدى غالبية الدول التي تصبو إلى تبني النهج الديموقراطي في بنيانها السياسي وهذا يتطلب توفر الارادة الجادة من قبل الحكومات والبرلمانات على تعزيز المشاركة الشعبية في صناعة القرار المؤثر في الشأن العام ، بحيث تعمل البرلمانات بالتعاون مع حكومات دولها جاهدةً على تعزيز وتطوير وتحسين أشكال المشاركة السياسية في بلدانها ، وبهذا الاطار يشكل النموذج السنغافوري والنموذج الياباني إنموذجاً ناجحاً في هذا المجال تجدر الاشارة اليها.

اصحاب السعادة السيدات والسادة ،،

فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي فأن الاردن وبفضل القيادة الحكيمة لجلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله ورعاه يقوم بدور محوري في مجال مواصلة الجهود الدولية بتحريك مفاوضات السلام ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتحقيق الاستقرار والامن بمنطقة الشرق الأوسط ؛ سلام دائم في المنطقة قائم على أساس الارض مقابل السلام وحل الدولتين؛ ولطالما ما أكد جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله ورعاه إلى ضرورة تحريك المفاوضات ما بين الجانبين والعمل على وقف التصعيد الاسرائيلي وتنفيذ بنود خارطة الطريق التي تتضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب دولة لإسرائيل لتعزيز فرص تحقيق السلام والاستقرار.

إن الأردن بقيادته الهاشمية لم يتخلى بأي يوم من الايام عن قيامه بواجباته ومسؤوليته الإنسانية، فالأردن قد فتح حدوده للعديد من البشر الذين ذاقت دولهم ويلات الحرب والارهاب، فكان الوجهة الرئيسية للأشقاء العرب من فلسطين والعراق وسوريا ويقدر تعداد اللاجئين السوريين في الأردن (١.٤٠.٠٠٠٠) أما تعداد اللاجئين العراقيين فيقدر بـ(٢٩.٠٠٠) بالإضافة إلى تواجد العديد من أشقاء عرب من اليمن و ليبيا على الارض الاردنية ، الامر الذي أضاف على الاردن أعباء ثقيلة على المقدرات الوطنية الاردنية بمختلف المجالات الحياتية((تعليمية، صحية، بنى تحتية، طاقة، مياه، سوق عمل)) .

السلام عليكم ورحمته وبركاته،،

عضو مجلس الاعيان

نايف الحديد